العلاقات المصرية التركية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١

ابتهال صلاح السيد ابو الرجال

ملخص الدراسة

شهدت الفترة التى أعقبت ثورات الربيع العربى فى ٢٠١١ تغيرات كبيرة فى منطقة الشرق الأوسط ألقت بظلالها على العلاقات بين دول المنطقة أهمها العلاقات بين مصر وتركيا لما تتمتع به الدولتين من أهمية تاريخية وجيوسياسية، وثقل دولى وإقليمى،وتتناول هذه الدراسة تاريخ العلاقات المصرية التركية وأهم فترات التقارب والتباعد بين البلدين على مدار التاريخ، وأهم التغيرات التى طرأت على العلاقات بين البلدين بعد صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، ومدى تغير العلاقات بين البلدين خلال الفترة بين ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وأسبابها، ثم تحليل أسباب التحول فى العلاقات المصرية التركية بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣، وتأثير ذلك على الأمن القومى المصرى.

Abstract

The Middle East region has witnessed major changes after Arab Spring revolutions in 2011, which casted a shadow on relations between countries, including the relations between Egypt and Turkey, because of their historical , geopolitical and their international and regional significant importance.

This study discusses the history of Egyptian-Turkish relations and the most important periods of rapprochement and divergence between them throughout history, the important changes that occurred in the relations between them after the rise of Justice and Development Party to power, and the extent of the relations between the two countries during the period between 25th

January, 2011 until 30th June, 2013 and their causes, Then analyzes the reasons for the transformation in Egyptian-Turkish relations after 30th June 30, 2013, and its impact on the Egyptian national security.

مـــقدمـــــة:

تُعد كلا من مصر وتركيا دولتان محوريتان ورئيسيتان في منطقة الشرق الأوسط لما تتمتعان به من أهمية تاريخية وموقع جغرافى إستراتيجي، وحجم الموارد الطبيعية والبشرية، وقدرات عسكرية، ولذلك فإن طبيعة العلاقة بين البلدين هي أحد العوامل الهامة والتي لها انعكاس مباشر على المنطقة العربية والإقليمية ، وقد مرت العلاقات بين البلدين بفترات شد وجذب فلم تكن العلاقة بينهما تسير على نمط ثابت، بل تغيرت طبقا للظروف والتغيرات السياسية التي أحاطت بهما داخليا وخارجياً مما جعل الأهمية متصاعدة للبحث في هذا الموضوع وتسليط الضوء على العلاقات بين البلدين بعد ٢٥ يناير ٢٠١١، والتباين الذى شهدته العلاقات بين البلدين بعد٣٠ يونيو٢٠١٣ وأسباب هذا التباين.

مشـكـلـة الـدراســـة:

تتمثل مشكلة الدراسة فى فهم طبيعة العلاقة بين البلدين خاصة مع تصاعد الدور التركى في منطقة الشرق الوسط ومدى تباين الموقف التركى بين ٢٥ يناير ٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣، ومحاولة التنبؤ بمستقبل العلاقات بين البلدين.

أهـداف الـدراســـة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على التغير في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد صعود حزب العدالة والتنمية للحكم في عام ٢٠٠٢، مع توضيح الموقف التركى تجاه مصر بعد ٢٥ يناير ٢٠١١، وتحليل أسباب التغير الحاد من الجانب التركى تجاه الجانب المصرى بعد ٣٠ يونيو٢٠١٣.

أهـــميـــة الـدراســـة

تتمثل أهمية الدراسة فى أنها تسلط الضوء على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط بعد صعود حزب العدالة والتنمية الى الحكم فى عام ٢٠٠٣، مع التعرض للتغيرات التي طرأت عليها بعد ثورات الربيع العربى، وكيف انعكس ذلك على العلاقات المصرية التركية.

تساؤلات الـدراســـة

أ. كيف تأثرت العلاقات المصرية التركية بعد ٢٥ يناير ٢٠١١؟

ب. لماذا توترت العلاقات المصرية التركية عقب ٣٠ يونيو ٢٠١٣؟

ج. ما هو أثر التحركات التركية في أفريقيا على الأمن القومي المصري؟

مـنـهـج الـدراســـة

إن طبيعة الدراسة تعتمد بشكل أساسى على المنهجين الاستقرائى والاستنباطى، فتم استخدام المنهج الاستقرائى لمعرفة العلاقات المصرية التركية ومدى تأثيرها على المنطقة خاصة بعد ثورات الربيع العربى، والمنهج الاستنباطى لتحليل أسباب تباين العلاقات المصرية التركية بين ٢٥ يناير ٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣، وأثر التحركات التركية في أفريقيا على الأمن القومى المصرى.

الـدراســـات الـسـابقة:

١- ضياء نور الدين، وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا وانعكاسه على العلاقات التركية المصرية ٢٠٠٢-٢٠١٣، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة الأزهر، غزة ،٢٠١٦.

تتناول الدراسة أثر صعود حزب العدالة والتنمية للحكم على العلاقات المصرية التركية خلال الفترة بين ٢٠٠٢-٢٠١٠، ومدى تأثير تيار الإسلام السياسى في مصر على العلاقات المصرية التركية خلال تلك الفترة، ثم التطور الذى طرأ على العلاقات بين البلدين بعد ثورات الربيع العربى وكيف أثر وصول جماعة الإخوان للحكم على العلاقات المصرية التركية وقيام ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وأثرها على العلاقات بينهما.

٢- جمال خالد الفاضى، التغير في النظام السياسى التركى وأثره على الدور الإقليمى في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٠، رسالة دكتوراه، كلية تجارة، جامعة قناة السويس،٢٠١٥.

تتناول الدراسة أثر صعود حزب العدالة والتنمية للحكم على النظام السياسى التركى ومدى انعكاس ذلك على السياسة الخارجية التركية خلال الفترة بين ٢٠٠٢-٢٠١٠، وتحليل أثره على العلاقات بين تركيا ودول محيطها الإقليمي والدور التركى في منطقة الشرق الأوسط، وما يرتبط به من دراسة لطبيعة الدور الذى تلعبه تركيا في محيطها الاقليمى وأهدافه وأدواته.

٣- حازم صدام محمد السودانى، العلاقات المصرية التركية ٢٠٠٢-٢٠١١، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،٢٠١٢.

تهدف الدراسة الى تحليل العلاقة المصرية-التركية ومدى فعاليتها وتتبع مراحل تطورها ومعرفة أهم محدداتها فى الفترة بين (٢٠٠٢- ٢٠١١)، وكيف يمكن توظيف العوامل التى تسهم فى زيادة التفاعلات ومعرفة العقبات التي تواجهها، كما تركز الدراسة على الدورين المصرى والتركى إزاء أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك على المستوى السياسى والاقتصادى والأمنى.

<u>وتهدف الباحثة من خلال التعرض للدراسات السابقة:</u>

١. دراسة التغير فى السياسة الخارجية لتركيا بعد صعود حزب العدالة والتنمية للحكم، لفهم التغيير الذى طرأ على السياسة الخارجية التركية بعد قيام ثورات الربيع العربى.
٢. تحليل العلاقات المصرية التركية وأسباب التقارب والتباعد بين مصر وتركيا عقب ٢٥ يناير ٢٠١١و٣٠ يونيو ٢٠١٣.

السياسة الخارجية التركية منذ صعود حزب العدالة والتنمية للحكم:

لا شك أن السياسة الخارجية التركية شهدت تحولاً بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في نوفمبر ٢٠٠٢ استندت على فهم جديد للبيئة الإقليمية والدولية، وقد دعم هذا التحول الرؤية الاستراتيجية للسياسة الخارجية التركية التي طرحها وزير الخارجية الأسبق أحمد داوود أوغلو وفقاً لنظرية **"العمق الاستراتيجي"** والتي صاغها داوود أوغلو المستندة إلى قراءة تاريخية وثقافية شاملة لموقف تركيا في السياسة الدولية، وتعتمد هذه السياسة على مجموعة من المبادئ يتعين على تركيا الالتزام بها حتى يتسنى لها تطبيق سياسة خارجية إيجابية وفعالة، والتى تم تطبيقها إلى حد كبير حتى عام ٢٠١١، وفيما يلى توضيح لهذه المبادئ:-

أ. المبادئ المنهجية للسياسة الخارجية التركية:[١]

- **السياسة الخارجية الموجهة الرؤية بدلا من السياسة الموجهة للأزمة:** ويعنى ذلك امتلاك الدولة لرؤية استراتيجية بدلاً من الاهتمام بصياغة السياسة الخارجية قصيرة المدى تأخذ القضايا بعين الاعتبار على أساس كل حالة على حدة في مواجهة الأزمات وتتبنى سياسة رد الفعل، بمعنى أخر أن تقوم تركيا بتقييم القضايا وفقاً لرؤية متكاملة ذات أهداف إستراتيجية توفر الاستمرارية لها وتحقيق أهداف السياسة الخارجية المحددة.
- **اعتماد السياسة الخارجية التركية على إطار متسق ومنهجي في جميع أنحاء العالم:** ويعنى ذلك ضرورة تبنى تركيا إطارًا متماسكًا خلال تعاملها مع الجهات الفاعلة المختلفة في العلاقات الدولية وتبنى سياسة خارجية يشعر "من يراقبونها بوجود نهج واحد وراء هذه السياسة"، ويضمن هذا المبدأ سلامة الرؤى حول مختلف القضايا في إطار خطة متماسكة حيث يجب ألا تتناقض الرؤى مع أخرى في أي حال. [٢]

- **اعتماد خطاب وأسلوب دبلوماسي جديد:** يفترض هذا المبدأ أن استخدام تركيا الفعال للقوة الناعمة بأدواتها المختلفة في سياستها الخارجية كمؤشر على اتجاه السياسة الخارجية الجديد واتساع نطاقها في المنطقة.

ب. المبادئ التنفيذية للسياسة الخارجية التركية:[٣]

١. **مبدأ الموازنة بين الأمن والديمقراطية:** ويعنى ضرورة تحقيق ميزان متعادل بين الأمن والحريات والديمقراطية، فاذا لم تحرص أى دولة على تحقيق هذا التوازن فى داخلها فإنها لن تتمكن من التأثير فى محيطيها الإقليمى والدولى.[٤]

٢. **مبدأ الدبلوماسية الاستباقية:** ويقوم هذا المبدأ على أساس لعب تركيا دور محوري في الأقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار لتطوير العلاقات مع المناطق المجاورة وما وراءها بما يعني إقامة السلام من خلال الدبلوماسية خاصة في البلقان والشرق الأوسط والقوقاز وأسيا الوسطى، وتهدف إلى اتخاذ إجراءات قبل وقوع أي أزمة أو الحد منها قبل تفاقمها من خلال تقديم مبادرات وساطة.[٥]

٣. **مبدأ (صفر مشكلات) تجاه دول الجوار:** وتعنى إخراج تركيا من صورة الدولة المحاطة بالمشكلات والدخول لصورة الدولة ذات العلاقات الجيدة مع الجميع وذلك من خلال اتباع نهج عدم المواجهة وتصفية المشكلات مع دول الجوار الجغرافى وإنهائها "الوصول بها لمستوى الصفر"، وبذل جهود حثيثة لحل الخلافات أو الصراعات القائمة من خلال التأكيد على المصالحة وسياسات الفوز لجميع الأطراف [٦]، كما أنها توفر أمنا إقليميا سلميا عن طريق التسوية السلمية للمنازعات ووضع تصورات التهديد الحالية جانبا والقضاء على الصراعات في العلاقات عبر الحدود وذلك من خلال عدة أليات:[٧]

- تطبيع العلاقات الخارجية في الجوار المباشر.
- التخطيط لمبادرات بناءة تقوم على العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية في المنطقة.

- تعظيم التعاون مع جيرانها مع التقليل من المشاكل في المناطق المحيطة بها، بصفتها جهة فاعلة إقليمية "شريك تصالحي" و "وكيل للوساطة".

٤. **مبدأ السياسة الخارجية متعددة الأبعاد:** ويرتكز هذا المبدأ إلى أن علاقات تركيا مع اللاعبين الدوليين ليست بديلة عن بعضها البعض فهى علاقة تكاملية وليست تنافسية، وتظهر هذه السياسة تركيا شريكاً استراتيجياً مع الولايات المتحدة الأمريكية فى إطار ارتباطها بحلف الناتو وتحت مفهوم العلاقات الثنائية، بالإضافة إلى جهودها فى سعيها إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وإلى سياستها مع روسيا وأوراسيا فى إطار متكامل وليس متضاد أو بديلة عن بعضها البعض. [٨]

٥. **الدبلوماسية المتناغمة:** ويعنى استخدام الدبلوماسية "في وقت واحد وبتناغم" في مختلف المجالات، بهدف تحقيق دور تركي أكبر وأكثر فاعلية فى إطار العلاقات الدولية من خلال مشاركة تركيا في جميع المنظمات الدولية وجميع القضايا ذات البعد الإقليمى والدولي تقريبا، فاستضافت تركيا العديد من المنتديات الدولية مثل منتدى المياه وأقل البلدان نموا إلى مجموعة الكاريبى، كما حصلت على مقعد عضو غير دائم فى مجلس الأمن فى ٢٠٠٨، وعضو في مجموعة العشرين. [٩]

العلاقات المصرية التركية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١:

حققت السياسة الخارجية التركية نجاحاً ملحوظاً حتى عام ٢٠١٠، إلا أنها واجهت العديد من التحديات نتيجة للتطورات التى صاحبت اندلاع الربيع العربى في ٢٠١١؛ حيث وضع "الربيع العربي" الدبلوماسية التركية بين شقي الرحى، فإما مساندة الجماهير الحاشدة التي انتفضت لإسقاط أنظمتها السياسية "غير الديمقراطية" من جانب أو الحفاظ على تحالفاتها وعلاقاتها الوثيقة مع هذه الأنظمة من جانب آخر، وشكل ذلك تحديا لمبادئ السياسة الخارجية التركية التي كان ضمنها عدم الانخراط في الشئون الداخلية للدول الأخرى ،وانعكس ذلك على علاقاتها بدول المنطقة خاصة مصر.

على الرغم من ارتباك الموقف التركى فى حالة الثورة التونسية والليبية إلى حد ما إلا أنه كان واضحاً تجاه الثورة المصرية منذ اندلاعها، وظهر ذلك جلياً فى التصريحات الرسمية للمسئولين الأتراك خلال الفترة من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١ - فى وقت كانت ردود الفعل والتصريحات الرسمية الدولية تتسم بالحذر ، وكانت الدولة الأولى التى تطالب الرئيس الأسبق مبارك صراحة بالتخلى عن منصبه، وهو ما يمكن اعتباره خطوة جريئة إلا أنه يوضح أن العلاقات بين أنقرة والقاهرة كان يشوبها توتراً مكتوماً خاصة مع تزايد الدور تركيا في منطقة الشرق الأوسط والانتقادات التركية التي وُجهت تجاه سياسة مصر فيما يتعلق بقضية غزة.[١٠]

سعت تركيا إلى توثيق علاقتها بمصر خلال الفترة بين ١١ فبراير ٢٠١١ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ سواء على مستويات مختلفة سياسياّ وعسكرياً واقتصاديا:

أ. <u>المستوى السياسى</u>:

- كانت زيارة الرئيس التركى السابق عبد الله جول للقاهرة فى٣ مارس٢٠١١ أول زيارة رسمية على مستوى رئيس الجمهورية بعد تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد[١١]، وتحدث عن المثال التركي للتحول إلى الديمقراطية وأن التجربة التركية مشابهة للتجربة المصرية وتمثل نموذجاً للديمقراطية، وشدد على أهمية الانتقال السلمي للسلطة من خلال انتخابات حرة ونزيهة [١٢]، والتقى ممثلي المنظمات غير الحكومية وممثلين عن التيارات والحركات السياسية المختلفة في مقر السفارة التركية في القاهرة.[١٣]
- تعتبر زيارة رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان في ١٢ سبتمبر ٢٠١١ محطة هامة فى تحول العلاقات بين البلدين فى أول زيارة له بعد الانتخابات البرلمانية التركية في بداية جولته التى استهدفت كل من مصر وتونس وليبيا مع وفد يضم ستة وزراء وأكثر من ٢٠٠ رجل أعمال.[١٤] ،جاءت هذه الزيارة فى إطار سعى أردوغان إلى تعزيز شخصيته الإقليمية وتعزيز مكانة تركيا كنموذج محتمل للدول العربية المتقاربة نحو الديمقراطية موضحا دعم تركيا للثورات العربية.

- فى ديسمبر ٢٠١١ جرت مناورات بحرية مشتركة نفذته القوات البحرية المصرية بالتعاون مع القوات البحرية التركية واستمر لعدة أيام داخل ميناء إكساز الحربى والمياه الإقليمية التركية، بمشاركة عشرات القطع البحرية من الجانبين المصري والتركي.[١٥]
- كما قام وزير الخارجية التركي بزيارة مصر مرتين خلال ثلاثة أشهر:
  - **الأولى**: فى أول زيارة لوزير أجنبى بعد إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية يونيو ٢٠١٢ ووجه الدعوة للرئيس الأسبق محمد مرسى لزيارة أنقرة "[١٦]
  - **الثانية:** فى ١٧ سبتمبر٢٠١٢: لحضور اجتماعات المبادرة الرباعية بشأن سوريا والتى دعت مصر إليها وشملت كل من تركيا والسعودية وإيران، والتقى فيها بالرئيس الأسبق محمد مرسى، وتعهد بتقديم ٢ مليار دولار مساعدات للحكومة المصرية لتعزيز الثقة في الاقتصاد المصري.[١٧]
- على الجانب المصرى كانت هناك عدة زيارات لأنقرة على مستويات مختلفة منها زيارة الرئيس الأسبق محمد مرسى فى ٣٠ سبتمبر ٢٠١٢ وخلالها حضر المؤتمر السنوي الرابع لحزب العدالة والتنمية.[١٨]
- زيارة رئيس الوزراء الأسبق هشام قنديل فى ١٠ مايو ٢٠١٣ لحضور الاجتماع السنوي لمجلس محافظي البنك الأوروبي لإعادة التعمير والتنمية واجتماع مجلس الأعمال المصري التركي المشترك والتقى خلالها الرئيس التركي.[١٩]

ب. **المستوى الاقتصادى**:

عملت تركيا على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع مصر فى تلك الفترة كخطوة أولى لمرحلة جديدة فى العلاقات بين البلدين وذلك من خلال محورين:

١. تقديم مساعدات وقروض:

خلال زيارة الرئيس الأسبق محمد مرسى لأنقرة فى٣٠ سبتمبر٢٠١٢ مع ٥٠ من رجال الأعمال المصريين ، تم الاتفاق على أن تقرض تركيا مصر مليار دولار على شكل وديعة مدتها ٥ سنوات بفترة سماح ٣ سنوات وفائدة لا تزيد على ١% ضمن

حزمة مساعدات بملياري دولار والتى كان داوود أوغلو قد صرح عنها فى القاهرة، بينما ستكون المليار دولار الأخرى عبارة عن استثمارات تركية في مصر وشراكة في مشروعات للبنية التحتية.(٢٠)

٢. تعزيز التبادل التجارى والاستثمارات التركية فى مصر: وظهر ذلك خلال زيارتى أردوغان لمصر

⇦ **الأولى** فى سبتمبر ٢٠١١ وفيها تم:

- توقيع ١٢ اتفاقية فى مجالات مختلفة، وإنشاء مجلس التعاون الإستراتيجى بين مصر وتركيا.(٢١)
- الاتفاق على زيادة حجم كل من التبادل التجارى من ٣ إلى ٥ مليار دولار، والاستثمارات التركية فى مصر من ١.٥ إلى ٥ مليار دولار خلال السنوات اللاحقة.
- اجتماع مجلس الأعمال المصرى التركى لبحث مشروعات مشتركة فى مجالات السياحة والمواصلات والطاقة. (٢٢)

⇦ **الثانية** في نوفمبر ٢٠١٢ بصحبة١٠ وزراء من الحكومة التركية وأكثر من ٢٠٠ من رجال الأعمال وخلالها تم توقيع ٢٧ اتفاقية فى عدة مجالات منها التجارة والاستثمار والأمن والتعاون الثقافى، وافتتاح المنتدى التركى المصري للأعمال.(٢٣)

ووصل حجم التبادل التجارى بين البلدين فى الفترة من (٢٠١١-٢٠١٣)، أي ارتفع بنسبة ٣٠% فى ٢٠١١ ليصل إلى ٤.٤١ مليار دولار ووصل أقصاه فى ٢٠١٢ بقيمة ٥.٠٢ مليار دولار وهو ما كان متفق عليه خلال زيارة أردوغان الأولى. (٢٤)

يمكن تلخيص أسباب التغيير فى العلاقات المصرية التركية بعد ٢٥ يناير ٢٠١١ فيما يلى:[٢٥]

١. الرهان التركى المبكر على الثورة المصرية بخلاف الوضع فى كلا من تونس وليبيا وتصورها بأن التغير فى النظام الحاكم وتحول مصر نحو الديمقراطية من شأنه تغيير ليس فقط المعادلة الإقليمية وإنما المنطقة ككل.

٢. مصر بثقلها السياسى فى المنطقة العربية بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجى يجعلها خياراً مثالياً كشريك أو حليف استراتيجى و بوابة تركيا فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خاصة بعدما فقدت تركيا سوريا كحليف بعد اندلاع الأزمة السورية، وتجلى ذلك خلال زيارة وزير الخارجية الأسبق داوود أوغلو فى يوليو ٢٠١١ والذى أعلن خلال مؤتمر صحفى مع نظيره المصرى نبيل العربى التضامن التركى الكامل مع مصر فى ظل التحول التاريخى الذى تمر به، ورغبتها فى العمل عن قرب مع مصر لحل القضايا الإقليمية من أجل استقرار منطقة الشرق الأوسط.[٢٦]

٣. التصور التركي بأن إقامة علاقات قوية مع جماعة الإخوان المسلمين فى مصر يشكل تأكيداً على الدور العالمي الذي يمكن أن تقوم به تركيا من خلال علاقاتها مع الإخوان خاصة بعد وصولها للحكم في بعض الدول العربية مثل تونس وليبيا، ومصر والتي تعتبر الأكثر أهمية لاعتبارات الديموغرافية والأهمية الجيواستراتيجية.

٤- الترويج لفكرة النموذج التركى وإمكانية تطبيقه فى كل من مصر وتونس خاصة بعد نجاح حزب العدالة والتنمية في المجالات السياسية والاقتصادية فى تركيا وظهر ذلك فى التصريحات الرسمية لكل من جول و أردوغان فى زيارتهما لمصر فى ٢٠١١، وهو ما استغلته جماعات الإسلام السياسى للترويج لأنفسهم للوصول إلى سدة الحكم حيث اعتقد من صوتوا لصالح حزب الحرية والعدالة أنه وحزب العدالة التنمية التركى وجهان لعملة واحدة وأن مصر ستشهد تحولاً اقتصادياً

وسياسياً مشابهاً لما شهدته تركيا أنذاك نظراً لكون الحزبين ينبعان من أيدلوجية واحدة نسبياً وهو ما ثبت عدم صحته خلال فترة قصيرة.[٢٧]

العلاقات المصرية التركية بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣

تدهورت العلاقات بين تركيا ومصر بشكل كبير بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسى وسقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر بما مثله من أهمية كحليف للنظام الحاكم في تركيا،حيث أعرب العديد من المسئولين الأتراك المنتمين إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم عن دعمهم للإخوان وأدانوا عزل مرسى ، وكان موقف رئيس الوزراء التركي أردوغان أكثرهم حدة حيث قال في خطاب تليفزيوني في ٥ يوليو ٢٠١٣ " **أن من يعولون على أسلحتهم ومن يعتمدون على قوة وسائل الإعلام لا يستطيعون بناء الديمقراطية، الديمقراطية لا تبنى إلا من خلال صناديق الاقتراع ،** ورفض الاعتراف بالنظام المصري قائلا " **رئيس مصر بالنسبة لي هو مرسي لأنه انتخب من قبل الشعب**".[٢٨]

في منتصف أغسطس ٢٠١٣ دعا أردوغان لعقد اجتماع في مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات على مصر عقب فض اعتصام رابعة ووصفها بأنها مذبحة في مصر مهاجماً الدول الغربية لفشلها في وقف إراقة الدماء [٢٩]، وشارك في احتجاجات عامة في مدن تركية مختلفة وهو يرفع أصابعه الأربعة دعماً للاعتصامات المؤيدة لمرسى،كما قام أردوغان بتوفر ملاذاً آمناً لأعضاء جماعة الإخوان ومؤيديهم، وسمح لهم بإنشاء قنوات تلفزيونية في إسطنبول تهاجم النظام الحاكم في مصر، وهو ما اعتبرته مصر تدخلاً سافراً في شئونها الداخلية ومخالفاً للأعراف الدبلوماسية. [٣٠]

تأثرت السياسة الخارجية التركية تجاه مصر بالاضطرابات السياسية الداخلية التى كانت تواجهها الحكومة التركية،حيث استخدم أردوغان عزل مرسى فى مصر زاعماً وجود مؤامرة دولية ضد حكمه لتبرير قمعه ضد المتظاهرين فى احتجاجات جيزى وفضيحة الفساد التى واجهتها حكومته فى ديسمبر ٢٠١٣، ففي الوقت الذي كان الرئيس التركي وحكومته مستمرين بتوجيه الانتقادات للنظام المصري فيما يتعلق بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والتدخل فى أحكام القضاء كانت الحكومة

التركية تواجه بعنف احتجاجات جيزى التي اندلعت في ٢٨ مايو ٢٠١٣ واستمرت بضعة أشهر خلالها استخدمت الشرطة العنف ضد المتظاهرين وهو ما أكده تقرير لوزارة الداخلية التركية أن بعض ضباط الشرطة استخدموا القوة غير المتناسبة خلال الاحتجاجات مما أسفر عن :

- أكثر من ٨٠٠٠ إصابة منهم ما لا يقل عن ٦٣ حالة حرجة واعتقال ٥٣٠٠ شخص نسبة كبيرة منهم تعسفياً دون تهمة لساعات، وتعرض المحتجزين لاعتداءات من قبل الشرطة منها اعتداءات جنسية على بعض السيدات وفقا لما ذكرته منظمة العفو الدولية. [٣١]
- هجوم على الصحفيين واحتجاز عدداً منهم.[٣٢]
- حجب مواقع التواصل الاجتماعى أكثر من مرة بعد عدة فضائح متعلقة بالحكومة التركية ورئيسها أردوغان، حيث اتهمت الحكومة وسائل التواصل الاجتماعي باستخدامها لنشر المعلومات الكاذبة منذ انتشار المحادثات المتسربة رفيعة المستوى من داخل الحكومة عبر الإنترنت [٣٣].

ومن خلال ما سبق يتضح أن الموقف التركى الرسمى تجاه مصر كان متحيزا وداعماً لأعضاء جماعة الإخوان نتيجة لسياسة تتبع الموقف الأيديولوجى لحزب العدالة والتنمية، وهو ما اتضح من خلال المواقف التي تبناها أردوغان البعيدة عن الدبلوماسية، كما يتضح التناقض بين سياسة تركيا الخارجية وخطابها المنادى بالحرية والديمقراطية وهجومها المستمر على مصر في خطابات مسئوليها وبين سياستها القمعية الداخلية

أسباب تباين الموقف التركى تجاه مصر بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣:

لفهم الموقف التركى تجاه التغيرات السياسية التي شهدتها مصر ينبغي معرفة الأسباب والدوافع التركية للتصعيد السياسي والإعلامي مع مصر، والتي تتباين بين دوافع داخلية وإقليمية تتضح على النحو التالي: (٣٤)

(أ) على الصعيد الداخلي

١. التخوف التركى من تكرار" السيناريو المصري "باندلاع احتجاجات شعبية ينحاز إليها الجيش التركي خاصة مع تزامن احتجاجات جيزى بالاحتجاجات التي شهدتها مصر، والتي انتهت فى ٣ يوليو ٢٠١٣ بإسقاط حكم الإخوان في مصر.
٢. القلق التركى من تداعيات الأحداث المصرية على بقية دول المنطقة" نظرية الدومينو السلبي" وفقا لوزير الخارجية التركي، وهو أمر لا يمكن فصله عن قيام أردوغان بإقرار تشريع يجرم معارضة النقابات العمالية والمهنية لأي من المشروعات العامة، فضلاً عن تغيير المادة ٣٥ من قانون الخدمة الداخلية للقوات المسلحة التركية، وهي المادة التي كان الجيش التركي يستغلها للتدخل في الحياة السياسية.

(ب) على الصعيد الإقليمي

لعبت المحددات الخارجية دورًا أساسيًّا في التصعيد التركى تجاه مصر بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣؛ ذلك أن تركيا ربطت مشروعها الإقليمي بأسس أيديولوجية تقوم على تعميق العلاقات مع الدول الإسلامية بصفة عامة، والتيارات الإسلامية داخل هذه الدول بصفة خاصة، والذى حاولت تنفيذه مع اندلاع ثورات" الربيع العربي "من خلال تمكين حركات الإسلام السياسي وعلى رأسها حركة الإخوان للوصول إلى الحكم باعتبار أنها تقدم دليلاً على شعبية الإسلام السياسي في المنطقة، ونسج علاقات معها تجعل مركز تفاعلات الإقليم تركيا.

لذلك، فإن التصريحات التركية تعبر عن الغضب التركى من فشل المشروع التركي في المنطقة، والذي جعل من مصر" بوابة مفتاحية"لتجاوز الحواجز إلى ساحات منطقة الخليج العربي وبقية الدول العربية والإفريقية.

التحركات المصرية تجاه الموقف التركى:

تحركت مصر في أكثر من مسار على التوازي رداً على السياسة التركية تجاه مصر:

أ- <u>الجانب الاقتصادي:</u>

- في إبريل ٢٠١٥ قامت بفرض رسوم وقائية على وارداتها من الحديد التركى قدرها ٨%.[٣٥]
- أعلنت عن نيتها عدم تجديد اتفاقية الرورو للنقل البحري والتي تم تفعيلها في ابريل٢٠١٢[٣٦] لمدة ٣ سنوات تنتهى في إبريل ٢٠١٥ خاصة أن تركيا تعد المستفيد الأكبر من الاتفاقية أخذا في الاعتبار أن مصر هي المنفذ الوحيد بخلاف قناة السويس لنقل صادراتها إلى الدول العربية وشمال أفريقيا.[٣٧]
- بالمقابل قامت تركيا برفع قضية إغراق ضد الواردات المصرية من البولى بروبلين في أكتوبر٢٠١٤ [٣٨]، والتي تم إنهاء التحقيق المقام ضد الصادرات المصرية لعدم وجود علاقة بين الضرر الواقع على الصناعة المحلية التركية وبين واردات تركيا من مصر من البولى بروبلين في مايو ٢٠١٦.[٣٩]
- قامت بفرض رسوم مؤقتة على مكافحة الإغراق على واردات حديد التسليح من تركيا بنسبة تتراوح بين ١٠ ٪ - ١٩ ٪ لمدة ٤ أشهر بداية من نشر القرار بالجريدة الرسمية[٤٠]، ورسوم نهائية لمكافحة الإغراق على الصلب الوارد من تركيا لمدة ٥ سنوات في ديسمبر٢٠١٧.[٤١]

ب- <u>الجانب السياسى</u>

- استدعاء مصر لسفيرها من أنقرة للتشاور في ١٥ أغسطس ٢٠١٣، ولوحت بنيتها بالاعتراف بمذبحة الأرمن. [٤٢]

- تخفيض التمثيل الدبلوماسي بين البلدين لمستوى القائم بالأعمال في نوفمبر٢٠١٣، وإخطار السفير التركي بأنه شخص غير مرغوب فيه.(٤٣)
- استقبلت العديد من قادة المعارضة التركية في أطار توثيق العلاقات مع قوى سياسية داخل تركيا، والتي سعت بدورها إلى التأكيد على أن العلاقات مع مصر لا يمكن أن يرتبط مستقبلها برؤية حزب العدالة والتنمية مثل قادة حزب الشعب الجمهوري المعارض وحزب العمال الكردستاني خلال زيارته للقاهرة في نوفمبر٢٠١٤.(٤٤)
- سعت لتسوية الأزمة الليبية والذي يعد أحد أسباب العداء التركي تجاه مصر خاصة بعد قرار مصر بشن ضربة جوية ضد أهداف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في مدينة درنة شرق ليبيا في ١٦ فبراير ٢٠١٥ والذي دعمته الحكومة الليبية المعترف بها دولياً والجيش في طبرق هذه الخطوة، إلا أن الفصائل الإسلامية التي استولت على طرابلس تحت اسم "المؤتمر الوطني العام الجديد والذى تدعمه تركيا عارضتها بشدة ، كما أدانت أنقرة الهجمات الجوية معتبرة أن "هذه الهجمات تعمق المشاكل القائمة في ليبيا وأجواء الصراع وتخرب جهود حل الأزمة بطرق سلمية". (٤٥)
- قامت بتعطيل إصدار بيان في الأمم المتحدة بعد الانقلاب الفاشل الذى وقع بتركيا في يوليو ٢٠١٦ يدعو جميع الأطراف إلى الالتزام بضبط النفس والدعوة إلى إنهاء الأزمة والعودة إلى حكم القانون و"**احترام الحكومة المنتخبة ديمقراطيا في تركيا**" وهى الجملة التي اعترضت عليها مصر في مشروع البيان وطالبت بتعديله إلى "**احترام المبادئ الديمقراطية والدستورية وسيادة القانون** " وذلك لأن المجلس ليس في وضع يسمح له بالتحديد أو تسمية الحكومة أو أي حكومة أخرى بذلك– منتخبة ديمقراطياً أو لا-".(٤٦)
- نشطت السياسة الخارجية المصرية بعد عزل الرئيس الأسبق مرسى حيث بدأت مصر في إعادة صياغة نمط تحالفاتها على عدة مستويات خاصة المستويين العربى والأفريقى:

- ⇦ على المستوى الأفريقي حيث عادت مصر للدائرة الأفريقية فشارك الرئيس السيسى في عدد من القمم الإفريقية، وتولت مصر رئاسة لجنة الرؤساء الأفارقة للتغير المناخى، واستضافت قمة التكتلات الاقتصادية الثلاثة: السادك والكوميسا وتجمع دول شرق أفريقيا والتي شهدت توقيع اتفاقية لإقامة منطقة للتجارة الحرة تضم ٢٦ دولة إفريقية.(٤٧)
- ⇦ على المستوى العربي: نشطت السياسة الخارجية المصرية مع دول الخليج وهو ما ظهر خلال الدعم الخليجى لمصر سواء على الجانب الاقتصادى أو الدبلوماسي وهو ما ظهر خلال التصويت في مجلس الأمن سواء من خلال التنسيق مع بعض الدول العربية لدعم مرشح أسبانيا والتي كانت تنافس تركيا على مقعد عضو غير دائم (٢٠١٥-٢٠١٦) والتي فازت بحصولها على ١٣٢ صوت مقابل ٦٠ لتركيا من أصل١٩٣(٤٨)، أو من خلال حشد الدعم الدولى لحصول مصر على مقعد عضو غير دائم خلال مرحلة التجديد النصفى ٢٠١٦-٢٠١٧ والذى فازت مصر به ب ١٧٩ صوت.(٤٩)

- سعت إلى توثيق علاقاتها مع شركاء جدد خاصة منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كاليونان وقبرص وهو ما كان له أثر كبير على زيادة التوتر مع الجانب التركى، حيث تم تدشين التعاون بين كل من مصر وقبرص واليونان على مستوى وزراء الخارجية الثلاثة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ وبعد ذلك في نيقوسيا.(٥٠)

تم عقد الاجتماع الأول للقمة الثلاثية بمقر رئاسة الجمهورية بالقاهرة بين كل من الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسي، وكلاً من رئيس جمهورية قبرص نيكوس أنستاسيادس، ورئيس وزراء اليونان أنتونيس ساماراس في ٨ نوفمبر ٢٠١٤ وتضمن "إعلان القاهرة" التأكيد على عدة نقاط أهمها(٥١):

- التأكيد على احترام القانون الدولى والمواثيق والاتفاقيات الدولية خاصة اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، ومواصلة مفاوضات تعيين الحدود البحرية.
- التأكيد على حق قبرص في تسوية عادلة لتوحيدها.(٥٢)

بالمقابل قامت تركيا بالتلويح ضمنيا باستخدام القوة رداً على اتفاق القاهرة حيث قال قائد القوات البحرية التركى الأدميرال بولينت بستان أوغلو " **إن البحرية لديها لوائح جديدة للبعثات في شرق البحر الأبيض المتوسط تمكن القوات من التعامل مع أي مشاركة محتملة مع سفن حربية من دول أخرى**"[٥٣]، وهو ما كان الرد عليه مناورات بحرية بين كل من مصر واليونان (أليكساندربوليس ٢٠١٤) بالمياه الإقليمية اليونانية للتدريب على أعمال الاعتراض البحرى، وأعمال الإمداد والتزود بالوقود، ومكافحة الغواصات.[٥٤]

دفع ذلك تركيا إلى تغيير لهجتها تجاه اليونان حيث قام رئيس الوزراء التركي أنذاك داوود أوغلو بزيارة اليونان في ديسمبر ٢٠١٤ معلنا نية بلاده مواصلة المحادثات الثنائية وإيجاد حلول للمشكلات الثنائية خلال القمة الثالثة بين البلدين وقال "**نحتاج لتعميق وإيجاد حل لا نريد توتراً سواء في بحر إيجة أو في شرق المتوسط فلنحل هذه المشكلة من أجل استغلال مواردنا في مجال الطاقة وربط مصادر الطاقة المحتملة من خلال تركيا**"، وكانت أنقرة قد أرسلت أبحاث لجمع بيانات في المياه المتنازع عليها قبالة جزيرة قبرص حيث تقوم حكومة نيقوسيا بعمليات تنقيب، مما أدى إلى انهيار مباحثات السلام بين القبارصة الأتراك واليونانيين في أكتوبر ٢٠١٤ وزيادة التوتر بين أثينا وأكبر شريك تجارى لها أنقرة.[٥٥]

ومع تأكيد البيانات الختامية لكل قمة بين مصر واليونان وقبرص على دعم حل قضية قبرص وفقا لقرارات الأمم المتحدة ومكافحة الإرهاب والعزم على الاستمرار في استكشاف الغاز والنفط في منطقة البحر الأبيض المتوسط وفقاً للقانون والمواثيق الدولية، بدأت تركيا في إثارة المشاكل:

- اعترضت على المناورات العسكرية التي أجريت بين مصر واليونان (ميدوزا ٥) معللة بذلك أن المناورات التي تجرى فى جزيرة رودس اليونانية تعد انتهاكاً للقانون الدولى .[٥٦]
- قامت بإجراء مناورات عسكرية شرق البحر الأبيض المتوسط بالاشتراك مع قوات بحرية من كل من الولايات المتحدة وبلغاريا وبريطانيا ورومانيا تحت مظلة

مجموعة حلف الناتو البحرية الدائمة لتدريب القوات البحرية المشتركة ضد التهديدات والمخاطر الناجمة عن الأزمات الإقليمية في الفترة بين ٧- ١٦ نوفمبر ٢٠١٧ أي بعد ثلاثة أيام من انتهاء المناورات المصرية اليونانية. (٥٧)

- صرح وزير الخارجية التركى مولود جاويش أوغلو في ٤ فبراير ٢٠١٨ بأن تركيا لا تعترف بالاتفاقيات الموقعة بين مصر وقبرص لترسيم الحدود (٥٨)، كما عرقلت سفن عسكرية تركية عمل سفينة تابعة لشركة إينى الإيطالية في شرق البحر المتوسط ومنعتها من الاقتراب من منطقة لاكتشاف الغاز الطبيعي جنوب شرق جزيرة قبرص وأمرتها بعدم الاستمرار بسبب الأنشطة العسكرية في المنطقة (٥٩)، وهو ما عللته تركيا أن بعض المناطق في المنطقة البحرية القبرصية البحرية المعروفة باسم المنطقة الاقتصادية تقع ضمن اختصاص منطقة القبارصة الأتراك. (٦٠)
- بالمقابل حذرت مصر تركيا من أي محاولة للمساس أو انتهاك لحقوقها الاقتصادية في شرق البحر الأبيض المتوسط بموجب اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقعة في ٢٠١٣ مع قبرص والتي تسمح بالتنقيب عن الغاز في المنطقة حيث أنه لا يمكن لأى طرف المنازعة في قانونيتها لاتساقها مع قواعد القانون الدولي و إيداعها كاتفاقية دولية في الأمم المتحدة. (٦١)

من خلال ما سبق، يمكن القول أن الشراكة الاستراتيجية بين مصر واليونان وقبرص نقطة هامة ليس فقط فى مجالات التعاون بينهم ولكن أيضا في العلاقات المصرية التركية فهذا التحالف يمثل تهديدا للدور التركى في المنطقة على مستويات مختلفة:

أ. المستوى السياسي:

- هو نواة لتشكيل تحالف استراتيجى يساند مصالح الشرق الأوسط حيث أكدت البيانات الصادرة عن القمم السبعة على التوافق على عدد من القضايا الإقليمية والدولية مثل مكافحة الإرهاب والتصدى للهجرة غير الشرعية ودعم القضية

الفلسطينية، بالإضافة إلى دعم حل القضية القبرصية وفقا لقرارات الأمم المتحدة، وهو ما رفضته تركيا التي تحتل شمال قبرص منذ ١٩٧٤.[٦٢]

- أن اعتراض تركيا على المناورات البحرية بين اليونان ومصر قرب سواحل جزيرة "رودوس"، وقيامها بمناورات بحرية في الموقع نفسه يدل على القلق التركى من نجاح التعاون الثلاثى بين مصر وقبرص واليونان، حيث تخشى تركيا من ترسيم اليونان حدودها البحرية مع مصر كما حدث مع قبرص لما يمثله من تهديد لمصالحها في جزيرة قبرص وشرق المتوسط، وداخل الاتحاد الأوروبي، وبالمقابل يعزز المكانة الإقليمية للدول الثلاثة الأخرى.

ب. الناحية الاقتصادية:

- باتجاه مصر إلى التحالف مع اليونان وقبرص فإنها تعرقل تركيا في محور البحر المتوسط خاصة بعد عدم تجديد اتفاقية الرورو التي كانت تتيح نقل البضائع التركية إلى دول الخليج من خلال ميناء الأدبيه المصرى مع مميزات في الرسوم المطبقة على البضائع، بالإضافة إلى المفاوضات المصرية لترسيم الحدود البحرية وتحديد المنطقة الاقتصادية للاستفادة من الموارد الطبيعية الموجودة هناك يمثل عقبة أمام تركيا التي ترسل سفنا للاستكشاف النفطي في البحر المتوسط بالقرب من قبرص.

- تمثل الاكتشافات الحديثة لحقول الغاز سواء في مصر أو قبرص بعد ترسيم الحدود بينهما تهديداً للمصالح الاقتصادية التركية خاصة بعد اكتشاف حقول مصرية مثل نورس في يوليو٢٠١٥، وظُهر في أغسطس ٢٠١٥ والذي يعتبر أكبر اكتشاف للغاز على الإطلاق في مصر وشرق البحر الأبيض المتوسط وينتج ٢ مليار قدم مكعب[٦٣]، ثم اكتشاف حقل أبو رديس سدرى في أكتوبر ٢٠١٩ الذي يقدر احتوائه على حوالي ٢٠٠ مليون برميل من النفط [٦٤]، كذلك اكتشاف قبرص حقل كاليبسو والذى اكتشافًا واعدًا للغاز في المنطقة الاقتصادية الخاصة بقبرص والمشابه وفقاً للبيانات الأولية لحقل ظُهر، ثم اكتشاف حقل جلوكوس ١ والذى يحتوى وفقاً للتقديرات الأولية بين ١٤٠ - ٢٣٠ مليار متر مكعب من الغاز،

والذى يعد الاكتشاف الأكبر في المنطقة الاقتصادية الخالصة للجزيرة القبرصية حتى الآن.[٦٥]

- يأتي هذا بالتزامن مع إعلان الحكومة المصرية عن عزمها تحويل مصر إلى مركز إقليمي للطاقة[٦٦]، والتي ترجح كفتها ببنيتها التحتية؛ حيث أنابيب الغاز ومحطات التسييل، بالإضافة إلى قناة السويس وموانئها البحرية، والموقع الجغرافي المتميز الذي يتوسط قارات العالم القديم، وعلاقاتها القوية بالدائرة الأوربية خاصة دول جوار المتوسط (قبرص، واليونان) المعادية لتركيا خاصة بعد إعلان القاهرة في نوفمبر ٢٠١٤ والمتعلق بالأمن البحرى والتعاون في مجال الطاقة والذى تعتبر اليونان فيه بموقعها الاستراتيجي عنصراً هاماً من خلال ربط خطوط الغاز بعيداً عن مناطق التوتر[٦٧]، وتوقيع مصر وقبرص على اتفاقية لإنشاء خط أنابيب تحت البحر لاستيراد الغاز من حقل أفروديت للغاز في قبرص، والذي سيتم معالجته في محطة الغاز الطبيعي المسال في إدكو في سبتمبر ٢٠١٨، بخلاف مشروع دلتا النيل الغرب الذى يتضمن تطوير حقول الغاز والمكثفات التي تقع على بعد حوالي ٦٥ كم إلى ٨٥ كم قبالة ساحل الإسكندرية.[٦٨]
- تهدد تلك الاكتشافات مصالح تركيا الاقتصادية، فبالرغم من أنها لا تملك كميات كبيرة من احتياطي النفط والغاز وتستورد معظم احتياجاتها منهما، إلا أنها تحتل موقعًا استراتيجيًا كمحور عبور للطاقة من روسيا ومنطقة بحر قزوين والشرق الأوسط وآسيا والأسواق في أوروبا [٦٩]، وتسعى حاليًا لاجتذاب الغاز العراقي والإيراني لتحقيق طموحاتها في التحول إلى مركز إقليمي لتوزيع الغاز خاصة في دول شرق وغرب أوربا إلا أن علاقاتها المتوترة مع الاتحاد الأوروبى تقف أمام تحقيق ذلك خاصة في ظل منافسة مصر لها.
- مثل إعلان إنشاء منتدى شرق البحر المتوسط للغاز تهديداً للمصالح التركية، بما يمثله من تعاون استراتيجى بين الدول الأعضاء تضمّن مبادرات مشتركة في المجالات الدبلوماسية والعسكرية والطاقة.[٧٠]

- دفع ذلك تركيا إلى إبرام اتفاقية بحرية مع حكومة الوفاق الوطنى الليبية في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٩ لترسيم حدود المناطق الاقتصادية الحصرية في مياه البحر المتوسط بين البلدين [٧١] وتهدف تلك الاتفاقية جزئياً إلى التصدي لهذا التعاون ، فقد رسم الاتفاق محوراً بحرياً افتراضياً بين دالامان الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي لتركيا ودرنة الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لليبيا (بعيداً عن مجال السيطرة العملية لـ "حكومة الوفاق الوطني")،مما يتيح لتركيا اعتراض التكتل البحري الناشئ بين قبرص ومصر واليونان وإسرائيل، والتصدي في الوقت نفسه للضغط المصري والإماراتي على "حكومة الوفاق الوطني".[٧٢]

التحرك التركى فى أفريقيا وأثره على الأمن القومى المصرى

تعد قارة إفريقيا قارة هامة بموقعها الجيو استراتيجي وما تتمتع به من موارد وثروات طبيعية وبشرية ،خاصة منطقة القرن الأفريقي الذي يحتل موقعًا استراتيجيًا مهمًا حيث يطل على مضيق باب المندب والذى يعد مركزاً رئيسيا للنقل البحري ،مما جعلها ساحة للتنافس الدولى ،وجزءاً في لعبة الموازنة من أجل التأثير السياسي بين العديد من اللاعبين الدوليين والإقليميين منهم تركيا، إلا أنه مع التغييرات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط واضطراب العلاقات المصرية التركية منذ يوليو٢٠١٣، صار من المهم مراجعة تزايد الدور التركى وزيارات المسئولين الأتراك في منطقة القرن الأفريقي وتأثيره على الأمن القومى المصرى:

- وصل عدد الزيارات الرئاسية التركية لإفريقيا خلال الفترة من ٢٠١٥-٢٠١٧ عشرة زيارات شملت عدة دول منها مدغشقر وتنزانيا وموزمبيق، فوقعت مع مدغشقر اتفاقية للمساعدات النقدية، وافتتحت مكتباً رسمياً لوكالة التعاون والتنسيق الدولى (تيكا) في تنزانيا، وتم الاتفاق مع موزمبيق على إلغاء تأشيرة الدخول بين البلدين وتوقيع اتفاقيات في مجال الطاقة.[٧٣]
- قامت بتوقيع مجموعة من الاتفاقيات مع جيبوتى في يناير ٢٠١٥ في مجالات مختلفة منها اتفاقية إنشاء منطقة اقتصادية تركية خاصة.[٧٤]

⇦ المستوى الاقتصادى:

ارتفع حجم التجارة التركية الإفريقية من ٥.٥ إلى ٢٠ مليار دولار خلال الفترة من ٢٠١٢-٢٠١٥ ووصل حجم الاستثمارات التركية إلى ٦ مليار دولار بين تركيا وعدداً من الدول الإفريقية. (٧٥)

⇦ المستوى العسكرى:

- صدق الرئيس التركى السابق عبد الله جول فى ٢٠١٣على اتفاق إطارى بشأن التدريب والتعاون العسكرى مع السودان، ووصلت ٤ سفن حربية تابعة للبحرية التركية في ميناء بورسودان-أحد الموانئ الهامة على البحر الأحمر- لإجراء تدريبات مع البحرية السودانية. (٧٦)
- قامت تركيا بافتتاح أكبر قاعدة عسكرية لها بالخارج فى سبتمبر ٢٠١٧ في مقديشيو، بهدف لتدريب أكثر من عشرة ألاف جندى صومالى من قبل ضباط أتراك، كما تدير ميناء مقديشيو منذ ٢٠١٤ ولمدة ٢٠ عاماً بالإضافة لتشغيل القاعدة العسكرية وإنشاء كلية عسكرية فيها. (٧٧)
- زيارة أردوغان للسودان بعد افتتاح القاعدة التركية في الصومال بثلاثة أشهر أي في ديسمبر ٢٠١٧ وتوقيع عدة اتفاقيات بقيمة ٦٥٠ مليون دولار منها اتفاقية "سواكن "التى وضعت الجزيرة تحت الإدارة التركية حيث ستقوم بترميم الميناء القديم وإنشاء رصيفا بحريا للسفن المدنية والعسكرية. (٧٨)
- بالإضافة إلى وجود تعاون عسكرى مع عدد من الدول الأفريقية مثل جنوب إفريقيا وإثيوبيا. (٧٩)

ترجع أسباب تنامى الدور التركى في أفريقيا إلى:

١. البحث عن دوائر اقتصادية جديدة: عمدت تركيا إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية في أفريقيا من خلال تعزيز التبادل التجارى والاستثمارات المشتركة في عدد من الدول الأفريقية مثل إثيوبيا والسودان والصومال والتي ركزت عليها تركيا بشكل

خاص نظراً لموقعها الجغرافى الاستراتيجي الذى يعد ممراً مهماً للطاقة في العالم، بخلاف الثروات الطبيعية التي تمتلكها الصومال. (٨٠)

٢. حصار جماعة عبد الله جولن: سعى أردوغان إلى التضييق وحصار جماعة عبد الله جولن ليس فقط داخل تركيا بل وخارجها، وذلك بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو ٢٠١٦ والتي اتُهم فيها جولن وجماعته، وأحد وسائل التضييق عليها خارج تركيا هو ملاحقة أنشطة الجماعة في الدول الأفريقية مثل كينيا وجنوب أفريقيا والسودان والتي أصدر الرئيس السابق عمر البشير قراراً بإغلاق جميع ممتلكات جولن في السودان بينها شركات واستثمارات وتحويل المدارس التابعة لها إلى القطاع الخاص بوزارة التعليم السودانية. (٨١)

٣. مد نفوذها العسكرى على سواحل البحر الأحمر: تسعى تركيا لفتح أسواق جديدة في إفريقيا أمام الصناعات العسكرية التي تستهدفها شركات الصناعات الدفاعية التركية، بالإضافة إلى موازنة النفوذ الإيرانى في أفريقيا خاصة مع بناء إيران قاعدة بحرية عسكرية على البحر الأحمر على امتداد سواحل إريتريا.(٨٢)

و بالنظر إلى مواقع التواجد التركى في أفريقيا عامة وفى منطقة القرن منطقة القرن الأفريقي خاصة، نجد أن مناطق تواجدها وتوسعها الاقتصادى والعسكرى في هذه المنطقة يمثل تهديداً للأمن القومى المصرى، الأحمر فالصومال من الشمال تطل على خليج عدن وجيبوتى تطل من الشرق على البحر الأحمر وخليج عدن وجزيرة سواكن تطل على الساحل الغربى للبحر الأحمر وهي تعتبر نقطة التقاء بين مصر والسعودية وموقع استراتيجي من الناحية العسكرية لقربها من اليمن وإريتريا وتبعد ما يقرب من ٣٥٠ كم من مثلث حلايب المصري، ولعل هذا يفسر سبب إقامة مصر تمركز عسكرى في إحدى جزر باب المندب ،و إنشاء قاعدة بحرية في منطقة حلايب فهذه المنطقة تعتبر البوابة الجنوبية لقناة السويس ومن يتحكم بها يتحكم في حركة الملاحة بالقناة.(٨٣)

سيناريوهات مستقبلية للعلاقات المصرية التركية:

في ضوء هذه الدراسة، نجد أن مستقبل العلاقات المصرية التركية مرتبط بشكل كبير من موقف الرئيس التركى "أردوغان" واستمراره في الحكم، إلا أنه من الممكن تصور سيناريوهات لمستقبل العلاقات بين البلدين:

السيناريو الأول: مصالحة سياسية بين مصر وتركيا:

يبدو هذا التصور مستبعداً غير أنه أحد الاحتمالات الواردة، خاصة في ظل وجود الرئيس التركى الحالي في الحكم وإصراره على موقفه تجاه تغيرات الأوضاع بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣، وكذلك موقفه من جماعة الإخوان المسلمين، بخلاف موقفه من القضايا الإقليمية التي تمس مصر وأمنها القومى سواء كان ذلك الموقف التركى تجاه منطقة شرق المتوسط أو تدخلها في ليبيا، إلا أنه من الممكن حدوث مصالحة سياسية في حالة تراجع الرئيس التركى عن موقفه أو تدخل أطراف دولية كوسيط، أو انتخاب رئيس جديد لتركيا وتغير الحزب الحاكم.

السيناريو الثانى: استمرار الوضع الحالى:

بمعنى استمرار العداء السياسى الحالي واستمرار تركيا في دعمها لجماعة الإخوان وموقفها من ٣٠ يونيو والنظام المصرى، وهو السيناريو الأرجح على المدى القريب خاصة مع استمرار التدخل التركى في ليبيا، والعمل على استفزاز دول شرق المتوسط للسيطرة على الغاز القبرصى والليبى، مما يهدد أمن مصر القومى، مع استمرار التعاون الاقتصادي بين البلدين خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها اقتصاد البلدين مما يضغط عليهما لاستئناف التعاون الاقتصادي مرة أخرى وتحقيق مكاسب جمة للطرفين، وربما يتم لقاءات سياسية على مستوى الوزراء مثل لقاء وزيري الخارجية في سبتمبر ٢٠١٦، وسيكون رجال الأعمال من البلدين هم المحرك الرئيسي لتنفيذ هذا السيناريو.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى:

- تغير السياسة الخارجية التركية منذ عام ٢٠١١ وانعكاس ذلك على علاقتها بدول الربيع العربى خاصة مصر، وتباين العلاقات بين البلدين بين تقارب وتباعد وفقاً للتغيرات السياسية.
- شهدت العلاقات بين مصر وتركيا في الفترة بين ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ تقارباً على مستويات مختلفة جعلت تركيا تطمح بمد نفوذها ودورها الإقليمى خاصة بعد صعود الإخوان المسلمين للحكم، وتوترت العلاقات بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بعد الإطاحة بنظام الإخوان في مصر.
- التهديد التركى للأمن القومى المصرى وسعيها لتطويق مصر سواء من خلال دعمها الجماعات المسلحة في ليبيا أو من خلال نشاطها الاقتصادى والعسكرى في القرن الأفريقي.
- زيادة التوتر في العلاقات المصرية التركية بعد نشاط الدور المصرى في ليبيا ضد الجماعات المسلحة التي تدعمها تركيا، وفي شرق البحر الأبيض المتوسط وما مثله ذلك من تهديد للمصالح الاقتصادية والنفوذ الإقليمى التركى.

قـــائـــمـــة الـمـــراجـــــع

1 - Gulbahar Yelken Aktas, **Turkish Foreign Policy: New Concepts and Reflections,** Master thesis**,** Graduate School of Social Sciences, Middle East Technical University, December 2010, Pp.59-60

2 -Bülent Aras, "**Davutoglu Era in Turkish Foreign Policy**", SETA Policy Brief No:32, May 2009, P. 8.

3- Ahmet Davutoglu,"**Turkey's Zero-Problems Foreign Policy**",Foreign Policy, 20th May, 2010, Retrieved from:
https://foreignpolicy.com/2010/05/20/turkeys-zero-problem-foreign-policy/

٤- مثنـى فـائق العبيـدى، **سياسـة تركيـا تجـاه القضـايا العربيـة.. دراسـة فـى طبيعـة المحـددات والمواقف،** دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٦، ص ١٩.

5- Eduard Soler i Lecha**, The Conceptual architecture of Turkish foreign policy: An update in light of regional turbulence**, No.18, Documentos Cidob (Mediterráneo y Oriente Medio) , Barcelona Centre for International Affairs, 2012, p4.

6 -Heinz Kramer, **AKP's new foreign policy between vision and pragmatism (working paper)** ،German Institute for international and security affairs,Berlin,2010.

7-Gulbahar aktas**,Ibid** , p65.

٨- داوود أوغلو، **مرجع سبق ذكره،** ص ٦١٤.

9- Asli Ilgit & Binnur Ozkececi-Taner, **Turkey at the United Nations Security Council: 'Rhythmic Diplomacy' and a Quest for Global Influence**, Volume 19**, Mediterranean Politics**, 2014.

10- Gallia Lindenstrauss**, Turkey and the Arab Spring: Embracing "People's Power**, Papers IEMed/EuroMeSCo, European Institute of the Mediterranean**,** Barcelona,2012, P9**.**

١١- **الـرئيس التركـي عبـد الله جـول يغـادر أنقـرة متوجهًـا إلـى القـاهرة** ،جريـدة الأهـرام المصرية،٣مارس ٢٠١١.

http://gate.ahram.org.eg/News/45394.aspx
12 - Kenan Aksu, **Turkey–EU Relations: Power, Politics and the Future,** Cambridge Scholars Publishing, Newcastle, UK, 2012, P.98.
13-**Official website of former Turkish president Abdullah Gul**
http://www.abdullahgul.gen.tr/foreign-visits/388/80542/egypt.html
14 - **Turkish prime minister arrives for visit to Egypt as role widens,** CNN International edition, 14th September 2014,Retrieved from: http://edition.cnn.com/2011/WORLD/meast/09/12/turkey.diplomacy/index.html

١٥ -**البحرية المصرية والتركية وعناصر الصاعقة ينتهون من مناورات "بحر الصداقة"**، موقع اليوم السابع ،٢٩ ديسمبر ٢٠١١.
https://www.youm7.com/story/2011/12/29/-وعناصر-والتركية-المصرية-البحرية/565753/الصداقة-بحر-مناورات-من-ينتهون-الصاعقة
١٦-**"أوغلو": قدمت لمرسي ورقة بيضاء يخط بها ما يريد من تعاون مع تركيا**، المصرى اليوم،٢ يوليو ٢٠١٢.
https://www.almasryalyoum.com/news/details/191960
١٧-**أوغلو يتوجه للقاهرة لحضور اجتماعات الرباعية بشأن سوريا** ،جريدة أخبار اليوم ،١٧ سبتمبر ٢٠١٢.
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/326108/1/-للقاهرة-يتوجه-أوغلو-سوريا-بشأن-الرباعية-اجتماعات-لحضور
١٨- شرين محمد فهمي، **إخوان مصر بين الصعود والهبوط ٢٠١١ -٢٠١٧**، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٩، ص ١٥٢.
١٩ - **قنديل يتوجه إلى تركيا للمشاركة في اجتماع محافظي البنك الأوروبي**، جريدة أخبار اليوم ،١٠ مايو ٢٠١٣
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/271435/1/-تركيا-إلى-يتوجه-قنديل-الأورو-البنك-محافظي-اجتماع-في-للمشاركة

20 -**http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2012/9/30/**مصر-تقرض-تركيا-دولار-مليار

21-**Erdogan: Egypt and Turkey are one hand,** 15th September 2011. http://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/0/21298/Egypt/0/Erdogan-to-Egyptian-Youth-Egypt-and-Turkey-are-one.aspx

22http://www.ahram.org.eg/archive/Al%20Mashhad%20Al%20Syiassy/News/101063.aspx

23 -Cenap Çakmak and others, **The World Community and the Arab Spring**, Springer, 2018, P252.

٢٤-- بيانات من المعهد الإحصائي التركى

http://www.turkstat.gov.tr/PreTablo.do?alt_id=104

٢٥-نيبال عز الدين جميل، **أثر التحولات الثورية على السياسة الخارجية التركية تجاه مصر (٢٠١١ - ٢٠١٥)**، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مجلد ١٧، عدد ١، جامعة القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٣٣:١٢٩

- ٢٦حازم صدام السودانى ،**مرجع سبق ذكره**، ص ٨٨.

27 - Taha Kassem, **The Rise of Political Islam Can the Turkish Model Be Applied Successfully in Egypt?** Topics in Middle Eastern and African Economies, Quinlan School of Business, Loyola University Chicago, USA, Vol. 15, No. 1, May 2013, P 72-73.

28-**Turkey's Erdogan says Morsi 'my president' in Egypt,** Al Ahram, 14th July 2013, Retrieved from: http://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/64/76462/Egypt/Politics-/Turkeys-Erdogan-says-Morsi-my-president-in-Egypt.aspx

29- **Turkish PM calls for U.N. Security Council to convene on Egypt, Reuters,** 15th August 2013**,** Retrieved from: https://www.reuters.com/article/us-egypt-protests-turkey/turkish-pm-calls-for-u-n-security-council-to-convene-on-egypt-idUSBRE97E0C520130815

30 - **Four-finger salutes as Turks back Egypt protesters, Reuters,** 19th August 2013, Retrieved from:
https://www.reuters.com/article/us-egypt-turkey/four-finger-salutes-as-turks-back-egypt-protesters-idUSBRE97I0PI20130819
31-**Gezi Park Protests- Brutal denial of the right to peaceful assembly in Turkey**, Amnesty international ltd, London,2013, P25-26.
32-Alev Yaman, **The Gezi Park Protests- The Impact on Freedom of expression in Turkey** (Report), English PEN, London, March 2014, P 7.
33-**Turkey blocks YouTube days after Twitter crackdown**, CNN,28th March 2014, Retrieved from:
https://edition.cnn.com/2014/03/27/world/europe/turkey-youtube-blocked/index.html

٣٤-محمد عبد القادر خليل،**المواجهة الحتمية: العلاقات المصرية - التركية بعد ثورة ٣٠ يونيو**،المركز العربي للبحوث والدراسات ،٢٩ ديسمبر ٢٠١٣
http://www.acrseg.org/2232/bcrawl
35 - **Egypt imposes 8 pct. tariff on steel imports for 3 years**, Al-Ahram, 19th April 2014, Retrieved from:
http://english.ahram.org.eg/NewsContent/3/12/128059/Business/Economy/Egypt-imposes--pct-tariff-on-steel-imports-for--ye.aspx
36- **General Assembly of the Turkish Egyptian Business Association**, Cairo, 19th May 2012, Retrieved from:

http://cairo.emb.mfa.gov.tr/Mission/ShowAnnouncement/153228

٣٧- **وزير النقل يقرر عدم تجديد اتفاقية "الرورو" التركية**، جريدة الأهرام المصرية ،٢٦ أكتوبر ٢٠١٤.
http://gate.ahram.org.eg/News/552363.aspx
38 - Tamer Hafez, **Egypt, Turkey on the rocks after Ro-Ro scuttled**, Business Monthly, American chamber of commerce in Egypt, December 2014, Retrieved from:

https://www.amcham.org.eg/publications/business-monthly/issues/228/December-2014/3224/egypt-turkey-on-the-rocks-after-ro-ro-scuttled
٣٩- **تركيا تلغي فرض رسوم إغراق على صادرات مصر من «البولي بروبلين»** ، الغرفة التجارية للقاهرة ، ١٩ مايو ٢٠١٦.
http://cairochamber.org.eg/NewsPage.aspx?id=1332
40 - **Temporary anti-dump duty on rebar imports from China, Turkey, Ukraine**, Ministry of Trade and Industry, Egypt ,6th June 2017, Retrieved from:
http://www.mti.gov.eg/English/MediaCenter/News/Pages/Temporary-anti-dump-duty-on-rebar-imports-from-China,-Turkey,-Ukraine.aspx
41 - **MTI imposes tariffs on steel from China, Turkey, Ukraine**, Ministry of Trade and Industry, Egypt, 6th December 2017, Retrieved from:
http://www.mti.gov.eg/English/MediaCenter/News/Pages/MTI-imposes-tariffs-on-steel.aspx
42-Zenonas Tziarras, **Turkey-Egypt: Turkish Model, Political Culture and Regional Power Struggle**, Strategy International Greece, Research paper, No 4, October 2013, P19.
43 - Radoslaw Fiedler & Przemyslaw Osiewicz**, Transformation processes in Egypt after 2011: The causes, their course and international response,** Logos Verlag Berlin GmbH, Berlin, 2015, P 133.
٤٤- محمد عبد القادر خليل، **مستقبل العلاقات المصرية التركية، الملف** المصري، مركز الأهرام للدارسات السياسية والاستراتيجية، عدد ٥، يناير ٢٠١٥، ص ٣٢
45- Soner Cagaptay & Marc Sievers, **Turkey and Egypt's Great Game in the Middle East,** Foreign affairs ,8th March 2015, Retrieved from:
https://www.foreignaffairs.com/articles/turkey/2015-03-08/turkey-and-egypts-great-game-middle-east
46 - Egypt **blocks U.N. call to respect 'democratically elected' government in Turkey,** Reuters,16th July 2016, Retrieved from:
https://www.reuters.com/article/us-turkey-security-un/egypt-blocks-u-n-call-to-respect-democratically-elected-government-in-turkey-idUSKCN0ZW0ZN

٤٧-محمد كمال، **الجديد في السياسة الخارجية.. ملاحظات رئيسية**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مجلد ٥٢، عدد ٢٠٩، يوليو ٢٠١٧
48 - **Security Council Elections 2016**, Research Report, No.3, June 2016, P11.
49 -Ibid, P11.
50 -**Greece's Bilateral Relations – Egypt**, Hellenic Republic Ministry of foreign affairs official website, Retrieved from:
https://www.mfa.gr/en/greece-bilateral-relations/egypt/political-relations.html
٥١- **العلاقات السياسية بين مصر واليونان**، الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات،٢٢ نوفمبر ٢٠١٧.
http://www.sis.gov.eg/Story/152809?lang=ar
52-**Egypt-Greece-Cyprus Trilateral Summit Cairo Declaration**, Ministry of Foreign Affairs of Hellenic Republic ,9th November 2014.
https://www.mfa.gr/en/current-affairs/news-announcements/egypt-greece-cyprus-trilateral-summit-cairo-declaration.html
53 - **Rattling sabers in the eastern Mediterranean,** Deutsche Welle ,14th November 2014, Retrieved from:
https://www.dw.com/en/rattling-sabers-in-the-eastern-mediterranean/a-18063553
٥٤- **بدء المناورة البحرية المصرية اليونانية "إليكساندربوليس٢٠١٤"**، جريدة الأهرام المصرية، عدد (٤٦٧٦٠)، ١٥ ديسمبر٢٠١٤، ص١.
٥٥- منى سليمان، **التحالف المصري-اليوناني-القبرصي وتغيير موازين شرق المتوسط**،٢مجلة السياسة الدولية، ديسمبر ٢٠١٧
.http://www.siyassa.org.eg/News/15423.aspx
٥٦-**بيان حول المناورات المشتركة التي تجريها اليونان ومصر في جزيرة رودس**، بيان رقم ٣٣٨، وزارة الخارجية التركية ،٢ نوفمبر ٢٠١٧.
http://www.mfa.gov.tr/no_-338_-rodos-adasinda-gerceklestirilen-yunanistan-misir-ortak-tatbikati-hk_ar.ar.mfa
٥٧-**تركيا تستضيف مناورات عسكرية دولية شرقي البحر المتوسط**، موقع الأناضول ،٦ نوفمبر ٢٠١٧.
https://www.aa.com.tr/ar/تركيا/تركيا-تستضيف-مناورات-عسكرية-دولية-شرقي-البحر-المتوسط/٩٥٨١٨٣

58 -**Interview of H.E. Mr. Mevlüt Çavuşoğlu to Kathimerini,** Turkish Ministry of foreign affairs, 4th February 2018**,** Retrieved from**:** http://www.mfa.gov.tr/interview-of-h_e_-mr_-mevlut-cavusoglu-to-kathimerini-4-february-2018.en.mfa

59 -**Standoff in high seas as Cyprus says Turkey blocks gas drill ship,** Reuters, 11th February 2018, Retrieved from**:** https://www.reuters.com/article/us-cyprus-natgas-turkey-ship/standoff-in-high-seas-as-cyprus-says-turkey-blocks-gas-drill-ship-idUSKBN1FV0X5

٦٠-**الأنشطة الهيدروكربونية التي تمارسها إدارة قبرص اليونانية في شرقي البحر الأبيض المتوسط** ، وزارة الخارجية التركية، بيان رقم (٤٣) ،١١ فبراير ٢٠١٨.
http://www.mfa.gov.tr/no_-43_-gkrynin-dogu-akdenizdeki-hidrokarbon-faaliyetleri-hk_ar.ar.mfa

٦١-**مصر تحذر تركيا من المساس بحقوقها الاقتصادية فى شرق المتوسط**، جريدة الأهرام المصرية، عدد رقم (٤٧٩١١) ،٨ فبراير ٢٠١٨، ص ١

٦٢- جلال عبد الله معوض، **مرجع سبق ذكره**، ص ٢٧٢.

63- **Zohr: production underway in record time**, ENI 's official website, Retrieved from**:** https://www.eni.com/en_IT/operations/upstream/exploration-model/zohr-egypt.page?lnkfrm=asknow

64 -**Eni: New resources discovered in the Gulf of Suez offshore Egypt**, ENI 's official website, Press release ,25th October 2019, Retrieved from**:** https://www.eni.com/en_IT/media/2019/10/eni-new-resources-discovered-in-the-gulf-of-suez-offshore-egypt

65-**ExxonMobil makes biggest natural gas discovery in two years off the coast of Cyprus**, CNBC official website ,28th February 2019, Retrieved from: https://www.cnbc.com/2019/02/28/exxonmobil-makes-big-natural-gas-discovery-off-the-coast-of-cyprus.html

٦٦-**رؤية متكاملة لتحويل مصر لمركز إقليمي للطاقة**، موقع وزارة البترول المصرية ،١٤نوفمبر ٢٠١٦
http://www.petroleum.gov.eg/ar/MediaCenter/LocalNews/Pages/mop_14112016_1.aspx

٦٧-شادي سمير عويضة، **استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة (رسالة ماجستير منشورة)** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط١ ، ٢٠١٨ ،ص ١٦٣.

68 -Elias Boustros, **Natural Gas in East-Mediterranean Basin – Changing the Energy Landscape** (Situation analysis), Energy Paper, Doha, December 2018, P.10.

٦٩- عبَّاس فاضل عطوان، **العلاقات السعودية التركية**، العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٥، ص ٦٢

70-Cairo declaration establishes Eastern Mediterranean Gas Forum, Alahram online,14thJanuary 2019, Retrieved from: http://english.ahram.org.eg/News/321727.aspx

٧١-**تركيا وليبيا توقعان اتفاقا بشأن الحدود البحرية** ، رويترز،٢٨ نوفمبر ٢٠١٩.
https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKBN1Y21BQ

72- Soner Cagaptay &Ben Fishman, **Turkey Pivots to Tripoli: Implications for Libya's Civil War and U.S. Policy,** Washington Institute for Near East Policy,19th December,2019, Retrieved from: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/turkey-pivots-to-tripoli-implications-for-libyas-civil-war-and-u.s.-policy

٧٣-كرم سعيد، **أهداف وأدوات التحركات التركية في إفريقيا**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد ٢٠٨، مجلد ٥٢، إبريل ٢٠١٧، ص ١٣٨.

74 -**Turkey will contribute to the development of Djibouti and Africa**, Turkish presidency official website, 24th January 2015**.** https://tccb.gov.tr/en/news/542/3404/turkey-will-contribute-to-the-development-of-djibouti-and-africa-in-all-areas-with-its-knowledge-and-experience

٧٥- محمد أوزكان، **من القول إلى الفعل: العلاقات التركية –الإفريقية وتحليلها ١٩٩٨-٢٠١٥**، مجلة رؤية تركية، عدد ٤، القاهرة، شتاء ٢٠١٥، ص ١٥.

٧٦-كرم سعيد، **المرجع السابق**، ص ١٤١.

٧٧-ناجى شهود، **عسكرة التنافس الدولى والإقليمى في القرن الإفريقى**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد ٢١٢، مجلد ٥٣، إبريل ٢٠١٨، ص ٩٣.

78 -**Turkey to restore Sudanese Red Sea port and build naval dock,** Reuters ,26th September 2017. https://www.reuters.com/article/us-turkey-sudan-port/turkey-to-restore-sudanese-red-sea-port-and-build-naval-dock-idUSKBN1EK0ZC

79 -Karen Kaya & Jason Warner, **Turkey and Africa: A Rising MilitaryPartnership?** (Report), Foreign Military Studies Office, Fort Leavenworth, Kansas ,2013, P5

٨٠- كرم سعيد، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٤٠.

٨١- **مدارس غولن.. أسرار «الكيان الموازي» في ١٠٠ دولة**، جريدة الشرق الأوسط ،٢٨ أغسطس ٢٠١٦.
https://aawsat.com/home/article/724441/مدارس-غولن-أسرار-«الكيان-الموازي»-في-١٠٠-دولة

٨٢- كرم سعيد، **دوافع وأدوات الدور التركى في المنطقة**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مجلد ٥٣، عدد (٢١٢)، إبريل ٢٠١٨، ص ٢١٦.

٨٣- أمانى الطويل، **مسارات تهديد الأمن العربى في جنوب البحر الأحمر**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مجلد ٥٣، عدد (٢١٢)، إبريل ٢٠١٨، ص ٩٩.